١٥

رسالة

أسد بن موسى القرشي
الملقب بـ(أسد السُّنة)

(٢١٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيها:

الوصية بالتمسك بالسُّنة
والتحذير من البدعة وأهلها

التعريف بصاحب الرسالة

الاسم: أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي المصري.

الكنية: أبو سعيد.

الشهرة: أسد السُّنة.

الولادة: (١٣٢هـ).

الوفاة: (٢١٢هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

قال النسائي: ثقة ولو لم يصنف لكان خيرًا له.

وقال البخاري: هو مشهور الحديث، يقال له: أسد السُّنة.

واستشهد به البخاري.

مصدر الترجمة:

«السير» (١٠/ ١٦٢).

مجمل الرسالة:

الصبر على التمسك بالسُّنة، والاحتساب في نشرها، وبيان أن ذلك من أفضل الأعمال عند الله تعالى، والتحذير من البدع وأهلها وهجرهم.

مصدر الرسالة:

استخرجت هذه الرسالة من كتاب «البدع والنهي عنها» لابن وضاح (٢٨٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقد أخرجها في كتابه كاملة، ولم أقف على من أخرجها غيره.

وقد اعتمدت على نسخة خطية من هذا الكتاب، ثم قابلتها بنشرة دار الصميعي (١٤١٦هـ).

وقد ذكرها في «الاعتصام» (١/ ٣٩ ـ ٤١) من كتاب ابن وضاح إلى قول: (.. فإنَّك لن تلقى الله بعمل يُشبِهُه).

وقد قابلتها بالأصل، وما كان من زيادات جعلتها بين [ ].



صورة من المخطوط

ﷺ قال محمد بن وضاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن غير واحدٍ:

إن أسد بن موسى كتب إلى أسد بن الفُرات:

١ ـ اعلم ـ أي أخي ـ إنما حملني على الكتاب إليك: ما ذكر أهل بلادك من صالحِ ما أعطاك الله من إنصافِك النَّاس، وحُسن حالك مما أظهرت من السُّنة، وعيبك لأهل البدعِ، وكَثرةِ ذكرِك لهم وطعنك عليهم، فقمعهم الله بك وشدَّ بك ظهرَ أهل السُّنة، وقوَّاك عليهم بإظهارِ عيبهم والطَّعنِ عليهم؛ فأذلَّهم الله بذلك، وصاروا ببدعتِهم مُستترين.

٢ ـ فأبشر ـ أي أخي ـ بثواب ذلك، واعتدَّ به من أفضل حسناتِك من الصَّلاة والصِّيام والحج والجهاد. وأين تقع هذه الأعمال من إقامة كتاب الله، وإحياء سُنة رسوله ﷺ.

٣ ـ وقد قال رسول الله ﷺ: «**من أحيا شيئًا من سُنَّتي كنت أنا وهو في الجنَّةِ كهاتين**»[1]. وضم بين أصبعيه.

---

(١) روى الترمذي (٢٦٧٨) من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**ومن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة**». وقال: هذا حسن غريب من هذا الوجه. ومحمد بن عبد الله الأنصاري ثقة، وأبوه ثقة، وعلي بن زيد صدوق إلَّا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره.

قال: وسمعت محمد بن بشار يقول: قال أبو الوليد: قال شعبة: حدثنا علي بن زيد وكان رفَّاعًا، ولا نعرف لسعيد بن المسيب عن أنس رواية إلَّا هذا الحديث بطوله. وقد روى عباد بن ميسرة المنقري هذا الحديث عن علي بن زيد عن أنس، ولم يذكر فيه عن سعيد بن المسيب.

قال أبو عيسى: وذاكرت به محمد بن إسماعيل فلم يعرفه، ولم يعرف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره، ومات أنس بن مالك سنة ثلاث وتسعين، ومات سعيد بن المسيب بعده بسنتين مات سنة خمس وتسعين.اهـ. =

٤ ـ وقال: «**أيما داعٍ دعا إلى هدى فاتّبع عليه كان له مثلُ أجرِ من تبعه إلى يوم القيامة**»[(١)].

فمن يدرك ـ يا [أخي] ـ هذا بشيء من عمله؟

٥ ـ وذكر أيضًا: «**إن لله عند كلِّ بدعةٍ كيد بها الإسلام وليًّا لله يذُبُّ عنها، وينطقُ بعلامتِها**»[(٢)].

٦ ـ فاغتنم ـ يا أخي ـ هذا الفضل وكُن من أهلِهِ؛ فإن النبي ﷺ قال لمعاذ حين بعثه إلى اليمن وأوصاه: «**لأن يهدي الله بك رجلًا خيرٌ لك من كذا وكذا؟**»[(٣)]. وأعظم القول فيه.

= قلت: الحديث مروي من طرق عن أنس رضي الله عنه ولا يخلو واحد من هذه الطرق من كلام.
وانظر: «الضعفاء» للعقيلي (١٣٨١) وقد قال بعده: وقد روي هذا بإسناد أصلح من هذا من غير هذا الوجه.اهـ.
و«تعظيم قدر الصلاة» للمروزي (٧١٤) و«المعجم الأوسط» للطبراني (٩٤٣٩)، واللالكائي (٨)، و«ذم الكلام» للهروي (٧١١ ـ ٧١١).

(١) روى الترمذي (٢٦٧٧) من حديث بلال رضي الله عنه قال ﷺ: «**من أحيا سُنَّة من سُنتي قد أُميتت بعدي فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئًا..**» الحديث. وقال الترمذي: حديث حسن.
ويشهد له ما رواه مسلم (١٠١٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**من سَنَّ في الإسلام سُنَّة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء**».

(٢) رواه العقيلي في «الضعفاء» (٣٦٦٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في ترجمة عبد الغفار المديني، وقال: عبد الغفار المديني عن سعيد بن المسيب مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلَّا به.اهـ.

(٣) رواه أحمد (٢٢٠٧٤) ولفظه: قال ﷺ: «**يا معاذ أن يهدي الله على يديك رجلًا من أهل الشرك، خيرٌ لك من أن يكون لك حُمْر النعم**». =

٧ ـ فاغتنم ذلك، وادعُ إلى السُّنة حتى يكون لك في ذلك أُلفَةٌ وجماعة يقومون مقامك إن حدثَ بك حدثٌ، فيكونون أئمةً بعدك، فيكونُ لك ثواب ذلك إلى يوم القيامة كما جاء الأثر.

٨ ـ فاعمل على بصيرةٍ ونيةٍ وحسبةٍ، فيرُدُّ الله بك المبتدعَ المفتون الزائغَ الحائرَ فتكون خلفًا من نبيك ﷺ، [فأحي كتاب الله وسنة نبيه]؛ فإنَّك لن تلقى الله بعمل يُشبِهُه.

٩ ـ وإياك أن يكون لك من أهلِ البدعِ أخٌ، أو جليسٌ، أو صاحبٌ؛ فإنه جاء الأثر: من جالسَ صاحب بدعة؛ نُزعت منه العصمة، ووكِلَ إلى نفسِهِ، ومن مشى إلى صاحبِ بدعةٍ مشى في هدمِ الإسلام[1].

١٠ ـ وجاء: «**ما من إلهٍ يعبدُ من دونِ الله أبغض إلى الله من صاحبِ هوًى**»[2].

١١ ـ وقد وقعت اللعنة من رسول الله ﷺ على أهلِ البدع،

= ويشهد له ما رواه البخاري (٢٩٤٢) ومسلم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما بعث عليًّا رضي الله عنه قال له: «**فوالله لأن يهدى بك رجل واحد خير لك من حُمْرِ النَّعم**».

(١) روي نحوه عن محمد بن النَّضرِ الحارثي، وسُفيان، وكثير بن سعد رحمهم الله.
وقد خرجته في تعليقي على «الإبانة الصُّغرى» (٣١) و(١٦٤).

(٢) روي نحوه من حديث أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**ما تحت ظل السماء من إله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع**».
رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣)، والطبراني في «الكبير» (٨/ ١٠٣/ ٧٥٠٢).
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١٨٨): رواه الطبراني في «الكبير»، وفيه الحسن بن دينار وهو متروك الحديث.اهـ.

وأن الله لا يقبلُ منهم صرفًا ولا عدلًا، ولا فريضةً ولا تطوعًا، وكلما ازدادوا اجتهادًا وصومًا وصلاةً؛ ازدادوا من الله بُعدًا[(١)].

١٢ ـ فارفض مجالسهم، وأذلَّهم وأبعدهم كما أبعدهم الله، وأذلَّهم رسول الله ﷺ وأئمة الهدى بعده.



---

(١) يشير إلى حديث علي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**مَن أحدَثَ حدَثًا، أو آوى مُحدِثًا، فعليهِ لعنَةُ الله، ولعنةُ اللّاعِنين والملائِكَةِ والنَّاسِ أجمعين، لا يقبلُ اللهُ مِنهُ صَرفًا ولا عَدلًا**». وهو حديث صحيح وقد خرجته في «الإبانة الصُّغرى» (٢٩).